

تفسير الصافي

(422) عند إِبْنِ زَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوفَى بِهَا مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ. وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّ الْخَطَابَ فِيهِ لِلْأَوْلِيَاءِ لِأَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا زَوَّجَ أَيْمَتَهُ أَخَذَ صَدَاقَهَا دُونَهَا فَنَهَاكَمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّ طَبِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ مِنَ الصَّدَاقِ نَفْسًا وَهَبْنِ لَكُمْ عَنْ طَبِيبِ نَفْسٍ، وَعَدَّيْ بَعْنِ لَتَضُمْنَهُ مَعْنَى التَّجَاوُزِ وَالتَّجَافِي فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا سَائِغًا مِنْ غَيْرِ غَصٍّ وَرَبِمَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا بِتَخْصِيصِ الْهَنِيِّ بِمَا يَلْزَمُ الْإِنْسَانَ وَالْمَرِيءَ بِمَا يَحْمَدُ عَاقِبَتَهُ، رَوَى أَنَّ أَنْاسًا كَانُوا يَتَأَثَّمُونَ أَنَّ يَقْبَلُ أَحَدُهُمْ مِنْ زَوْجَتِهِ شَيْئًا مِمَّا سَاقَ إِلَيْهَا فَنَزَلَتْ. وَفِي الْمَجْمَعِ وَالْعِيَّاشِيَّ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ إِنِّي أَجِدُ بَوَجْعَ فِي بَطْنِي فَقَالَ أَلَيْكَ زَوْجَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ اسْتَوْهَبَ مِنْهَا شَيْئًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهَا مِنْ مَالِهَا ثُمَّ اشْتَرَى بِهِ عَسَلًا ثُمَّ اسْكَبَ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ثُمَّ اشْرَبَهُ فَانِي سَمِعْتُ إِبْنَ سَبْحَانَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَبَارَكًا وَقَالَ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ، وَقَالَ فَإِنَّ طَبِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْبَرَكَةُ وَالشِّفَاءُ وَالْهَنِيُّ وَالْمَرِيءُ شَفِيَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَعَلَ ذَلِكَ فَشَفِيَ. (5) وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا تَقُومُونَ بِهَا وَتَنْتَعِشُونَ سَمِيًّا بِهَا الْقِيَامَ قِيَامًا لِلْمُبَالَاةِ وَقُرْئِ قِيمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ أَجْعَلُوهَا مَكَانًا لِرِزْقِهِمْ وَكَسَوْتَهُمْ بِأَنْ تَحْصُلُوا مِنْهَا مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عِدَّةٌ جَمِيلَةٌ تَطِيبُ بِهَا نَفُوسَهُمْ وَالْمَعْرُوفُ مَا عُرِّفَ الشَّرْعُ أَوْ الْعَقْلُ بِالْحَسَنِ. الْعِيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُمْ الْيَتَامَى لَا تَعْطُوهُمْ حَتَّى تَعْرِفُوا مِنْهُمْ الرِّشْدَ قِيلَ فَكَيْفَ يَكُونُ أَمْوَالُهُمْ أَمْوَالَنَا فَقَالَ إِذَا كُنْتَ أَنْتَ الْوَارِثَ لَهُمْ. وَعَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ مَنْ لَا تَثِقُ بِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ كُلٌّ مِنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَهُوَ سَفِيهٌ. وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَا تُؤْتَوْهَا شَرَابَ